@ 54 @ وهو القرآن ! 2 2 ! ردا عليهم فيما ادعوا من الإيمان بالتوراة وتكذيب لهم وذكر الماضي بلفظ المستقبل إشارة إلى ثبوته فكأنه دائم لما رضي هؤلاء به ! 2 2 ! شرطية بمعنى القدح في إيمانهم وجوابها يدل عليه ما قبل أو نافية فيوقف قبلها والأول أظهر ! 2 2 ! يعني المعجزات كالعصا وفلق البحر وغير ذلك ! 2 2 ! ذكر هنا على وجه ألزم لهم والإبطال بقولهم نؤمن بما أنزل علينا وكذلك رفع الطور وذكر قبل هذا على وجه تعداد النعم لقوله ! 22 ! ! 2 2 ! وعطفه بثم في الموضعين إشارة إلى قبح ما فعلوه من ذلك ! 2 2 ! الضمير لموسى عليه السلام أي من بعد غيبته في مناجاة ا على جبل الطور ! 2 2 ! أي سمعنا قولك وعصينا أمرك ويحتمل أن يكونوا قالوه بلسان المقال أو بلسان الحال ! 2 ! 2 عبارة عن تمكن حب العجل من قلوبهم فهو مجاز تشبيها بشرب الماء أو بشرب الصبغ في الصواب وفي الكلام محذوف أي أشربوا حب العجل وقيل إن موسى برد العجل بالمبرد ورمى برادته في الماء فشربوه فالشرب على هذا حقيقة ويرد هذا قوله في قلوبهم ! 2 2 ! الباء سببية للتعليل أو بمعنى المصاحبة ! 2 2 ! إسناد الأمر إلى إيمانهم فهو مجاز على وجه التهكم فهو كقولك أصلاتك تأمرك كذلك إضافة الإيمان إليهم ! 2 2 ! شرط أو نفي ! 2 2 ! بالقلب أو اللسان أو باللسان خاصة وهذا أمر على وجه التعجيز والتبكيت لأنه من علم أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وروي أنهم لو تمنوا الموت لماتوا وقيل إن ذلك معجزة للنبي صلى ا عليه وسلم دامت طول حياته ! 2 2 ! إن قيل لم قال في هذه السورة ! 2 2 ! وفي سورة الجمعة ! 2 2 ! فنفى هنا بلن وفي الجمعة بلا فقال أستاذنا الشيخ أبو جعفر بن الزبير الجواب أنه لما كان الشرط في المغفرة مستقبلا وهو قوله إن كانت لكم الدار الآخرة خالصة جاءت جوابه بلن التي تخلص الفعل للاستقبال ولما كان الشرط في الجمعة حالا وهو قوله إن زعمتم أنكم أولياء جاء جوابه بلا التي تدخل على الحال أو تدخل على المستقبل ! 2 ! 2 أي لسبب ذنوبهم وكفرهم ! 2 2 ! تهديد لهم ! 2 2 ! فيه وجهان أحدهما أن يكون عطفا على ما قبله فيوصل به والمعنى أن اليهود أحرص على الحياة من الناس ومن الذين اشركوا فحمل على المعنى كأنه قال أحرص من الناس ومن الذين أشركوا وخص الذين أشركوا بالذكر بعد دخولهم في عموم الناس لأنهم لا يؤمنون بالآخرة بإفراط حبهم للحياة الدنيا والآخر أن يكون من الذين أشركوا ابتداء كلام فيوقف على ما قبله والمعنى من الذين أشركوا قوم ! 2 ! 2 فحذف الموصوف وقيل أراد به المجوس لأنهم يقولون لملوكهم عش